جماعة من السلف ان الانفال وبراءة سورة واحدة لا سورتان **الثاني** انه وضع
براءة هنا لمناسبة الطول فانه ليس في القران بعد السبع الطوال سورة اطول
منها وذلك كاف في المناسبة **الثالث** انه خلل بالسورتين اثنا السبع الطول
المعلوم ترتيبها في العصر الاول للاشارة الى ان ذلك امر صادر لا عن توقيف
والى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يبين محلهما فوضعا هنا كالموضع
المستعار بخلاف ما لو وضعا بعد السبع الطول فانه كان يوهم الى ان ذلك
محلهما بتوقيف وترتيب السبع الطول يرشد الى دفع هذا الوهم فانظر الى هذه
الدقيقة التي فتح الله بها ولا يغوص عليها الا الغواص **الرابع** انه لو اخرها
وقدم يونس واتى بعد براءة بهود كما في مصحف ابي لمراعاة مناسبة السبع
الطول وايلاء بعضها بعضا لفات مع ما اشرنا اليه امر اخر اكد في المناسبة
فان الاولى بسورة يونس ان تولى بالسور الخمسة التي بعدها لما اشتركت
فيه من الاشتمال على القصص ومن الافتتاح بالر وبذكر الكتاب ومن كونها
مكيات ومن تناسب ما عدا الحجر في المقدار ومن التسمية باسم نبي والرعد
اسم ملك وهو مناسب لاسماء الانبياء فهذه ستة اوجه في مناسبة الاتصال
بين يونس وما بعدها وهي اكد من ذلك الوجه الواحد في تقديم يونس بعد
الاعراف ولبعض هذه الامور قدمت سورة الحجر على النحل مع كونها اقصر منها
ولو اخرت براءة عن هذه السور الستة لبعدت المناسبة جدا لطولها بعد
عدة سور اقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر فانها ليست كبراءة
في الطول ويشهد لمراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرناه من تقديم
الحجر على النحل لمناسبة ذوات الر قبلها وما تقدم من تقديم ال عمران على
النساء وان كانت منها لمناسبتها البقرة في الافتتاح بالم وتوالي الطواسين

والحواميم

والحواميم وتوالي العنكبوت والروم ولقمن والسجدة لافتتاح كل بالم ولهذا
قدمت السجدة على الاحزاب التي هي اطول منها هذا ما فتح الله به **واما** ابن مسعود
فقدم في مصحفه البقرة والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمايدة
ويونس فراعى السبع الطول وقدم الاطول منها فالاطول ثم ثنى بالمبين فقدم
براءة ثم النحل ثم هود ثم يوسف ثم الكهف وهكذا الاطول فالاطول وذكر
الانفال بعد النور ووجه مناسبتها لها ان كلا مدنية ومشتملة على احكام
وان في النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وفي الانفال واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون الاية ولا يخفى ما بين الايتين من المناسبة
فان الاولى مشتملة على الوعد بما حصل وذكر به في الثانية فتامل **سورة
براءة اقول** قد عرف وجه مناسبتها وتزيد هنا ان صدرها تفصيل
لاجمال قوله في الانفال واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء وايات الامر
القتال متصلة بقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية ولذا قال في قصة
المنافقين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ثم بين السورتين تناسب من وجه
اخر وهو انه سبحانه في الانفال تولى قسمة الغنايم وجعل خمسها لخمسة اصنا
ف وفي براءة قسمة الصدقات وجعلها لثمانية اصناف **سورة يونس اقول**
قد عرف وجه مناسبتها فيما تقدم وتزيد هنا ان مطلعها شبيه بمطلع
سورة الاعراف فانه سبحانه قال فيها ان انذر الناس وبشر الذين امنوا
فقدم الانذار وعممه واخر البشارة وخصصها **وقال تعالى** في مطلع الاعراف
لتنذر به وذكرى للمومنين فخص الذكرى واخرها وقدم الانذار وحذف مفعوله
ليعم وقال هنا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى

لعله ان

بعده بالقتال

Copyright © King Saud University